محاضرة رقم 05

مقاربة التدريس بالكفاءات

الكفاءة هي الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لتحقيق حجم أو مستوى معين من النواتج بأقل التكاليف وهو من أهم مقاييس النجاح في تحقيق أهداف التربية. كما أن الكفاءة هي الاستغلال العقلاني والأمثل للقدرات الذهنية والفكرية، و تقاس فعالية المتعلم بمدى تحقيق الأهداف المسطرة بأقل تكلفة وأقل وقت ممكن.

خصائص الكفاءات

- إن الكفاءة محطة نهائية لسلك دراسي أو مرحلة أو تكوين.
- تتميز بالشمولية كونها تجند المعارف والمهارات ذات مستويات مختلفة للاستجابة لطلب اجتماعي خارج منطقة تطورها .
- تتميز بالإدماج أي أنها تقتضي اكتساب تعلمات في المجلات الثلاثة (المعرفي، الوجداني و الحسي-الحركي).
- أنها قابلة للتقويم: من خلال سلوكيات قابلة للملاحظة في وضعية ما، فالكفاءة تقيم أساس على مقياسين هما نوعية الإنجاز في العمل ونوعية النتيجة المتحصل عليها. ويمكننا القول أن التدريس بالكفاءات يهدف إلى تعليم المتعلم بالاعتماد على نفسه و التعرف على قدراته و كيفية توظيفها في حياته التعليمية و الاجتماعية والمهنية.

مميزات التدريس بالكفاءات

- تفريد التعليم: وهذا من خلال جعل المتعلم يتمتع بأكبر قدر ممكن من الاستقلالية، أي أنه يصبح محور العملية التعليمية التربوية، و ذلك بفسح المجال أمام مبادراته و في اقتراح أفكاره و آرائه مع مراعاة ما يسمى بالفروق الفردية بين المتعلمين .
- قياس الأداء: ينصب مباشرة على تقويم الكفاءة المنتظرة و المنجزة من طرف المتعلم.

- .تحرير المعلم من القيود: في هذا النوع من التدريس يصبح دور المعلم منحصرا في تنشيط وتوجيه المتعلمين، وتهيئة ظروف التعلم وانتقاء الأساليب البيداغوجية والوسائل الناجعة، وتقويم أداء المتعلمين .
- دمج المعلومات: وهي من أهم العناصر في بيداغوجية الكفاءات، فعلى المتعلم أن يدمج المعلومات المتحصل عليها بطريقة تتماش ى مع مبدأ تكوين المفاهيم في الذهن.
- .توظيف المعارف: يتميز هذا النوع من التدريس أنه يدفع بالمتعلم إلى استعمال واستثمار ما يسمى بالمكتسبات القبلية قصد الوصول إلى إيجاد الحلول الملائمة حين مواجهته إلشكالية ما.
- تحويل المعارف :على المتعلم أن يكون قادرا على تحويل هذه المعارف من إطارها النظري إلى إطار عملي وظيفي نفعي، على شكل سلوكات قابلة للملاحظة و القياس.

مركبات الكفاءة

المحتوى: يتمثل في مجموعة المكونات التي يتضمنها التعلم، وقد قام المختصون في الميدان التربوي بوضع تصنيف لمحتوى التعلم. الذي يتكون من:

- معارف محضنة: وتعتبر بمثابة المركب الأساسي لبناء الكفاءة، كون المعرفة عبارة عن محتويات ومضامين.
- معارف فعلية: و هي القدرة على استعمال وتوظيف لتلك المعارف المتحصل عليها في الوضعيات المناسبة .
- معارف السلوكية: وتتمثل في قدرة المتعلم على استعمال المكتسبات القبلية وحسن توظيفها قصد الوصول إلى تجاوز العوائق وصعوبات وإيجاد حلول، وذلك بأيسر جهد وأقل وقت ممكن، وهنا يمكن القول بأن المتعلم يملك ما يسمى بالمعرفة السلوكية.

- **القـــــدرة**: وهي كل ما يستطيع المتعلم أن يستثمره من استعداداته لمواجهة مختلف الوضعيات املطروحة أمامه، وقد تكون هذه الاستعدادات مكتسبة أو فطرية تمكنه من إنجاز أي نشاط سواء كان فكريا، بدنيا أو مهنيا، ومن أهم خصائصها:

- أنها استعراضية: هذا يعني أن المتعلم بإمكانه توظيفها في جميع الأنشطة الدراسية.
- أنها قابلة للتطوير: أي أنها ليست صفة جامدة، فكلما زاد التدريب المتعلم بصفة مستمرة زادت قدرته ونمت.
- أنها قابلة للتحويل: من أهم الصفات التي تتميز بها القدرة أنها تقبل التحويل من حالة إلى أخرى، فإدماج مختلف القدرات فيما بينه اقد يؤدي إلى بروز قدرات جديدة تنمو تدريجيا.
- أنها قابلة للتقويم: بما أن القدرة صفة ذهنية، فهي تترجم إلى فعل سلوكي أو أداء أو إنجاز وهذا الأخير هو الذي يخضع لعملية القياس والتقويم.

- **الوضعية:** إن مصطلح الوضعية أو المشكلة مفهوم ليس واضحا و دقيق، فهو مصطلح نسبي، وهذا ما يزيد في صعوبة تعريفه و تحديده بصفة أدق، فلهذا نكتفي بالقول أنه في الوضعية أو المشكلة يكون المتعلم أمام عقبة أو تناقض، يجعله يعيد النظر في معارفه ومعلوماته المكتسبة من قبل و ذلك بطرح مجموعة من التساؤل، ويتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه سابقا من مفاهيم، قواعد، قوانين نظريات، منهجيات وغيرها من الخبرات وذلك في مختلف المواد، وهو مصطلح يدل على الإشكالية التي يتم إيجادها لتكون تعلما عند توظيف مجموعة المعارف و القدرات والمهارات من اجل أداء نشاط محدد، ويقصد بها الإشكالية التي تطرح أمام المتعلم لتكون مادة لنشاطه و تعلماته والتي تظهر كفاءاته وقدراته.